من هذا النوع رحمه الله تعالى

ومنهم شبل

وهو ما رأته عيناي، وسمعته أذناي، ووعاه قلبي
وذلك أني لما كنت بدمشق سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة
اتفق أن شابا من أهل دمشق جميل الصورة عدا على إنسان
كان يحبه فقتله فحمل إلى الوالي فلما سأله أنكر فعراه ليضربه
بالسياط فلما أراد ضربه تقدم إنسان كان يعشق ذلك الشاب
وقال للوالي لا تضربه فإنه ما قتله وإنما قتلته أنا فأحضر
الوالي الشهود وكتب عليه محضرا بإقراره بالقتل وأطلق
الشاب وكان أيتمش نائب دمشق لو حيد فلما حكيت له القصة
واطلع عليها وعلم باطنها توقف في قتله وأمر بحبسه فلم
يمض إلا أياما قلائل حتى حضر أرغون الكاملي نائب حلب عوض
عن أيتمش في نيابة دمشق فكان أول شيء حكم فيه من الدماء قتل
ذلك العاشق المسكين بمقتضى المحضر المكتتب عليه وقد رأيته
تحت القلعة وهو مشنوق والناس من حوله يتأسفون عليه
ويذكرون حكايته ويتعجبون منها، وحكيت هذه
الحكاية في وقت للقاضي كمال الدين بن النحاس فعجب منها

واخبرني

واخبرني عن القاضي زين الدين بن السفاح وأخيه القاضي
شمس الدين وجماعة من أهل حلب الموجودين الآن أنهم
أخبروه عن ناصر الدين محمد ابن طبوت أحد كتاب المنسوب
المعروف بالقلندري أنه كان يهوى مغنية وزرموزها
معه في كيس معلق في رقبته تحت ثيابه فإذا حضر في
مجلس أنس ولم يتفق حضورها أخرج الزرموزة من الكيس
ووضعها قدامه وجعل يبكي فإن لم يتفق له البكاء أنشد

لا متعت عين محب بما يسرها إن هي لم تسجم

ثم إنه يأمر من يربط رجليه ويضرب عليهما حتى يبكي انتهى
ما أخبرني به القاضي كمال الدين **قلت** وهذا البيت المتقدم
حكاية غريبة وهي ما حكاه المبرد عن الصيدي أن رجلا
قدم على كسرى أنوشروان وكان عالما بجميع أجزاء الفلسفة
وعلم الموسيقى فعجب الملك من كمال خلاله المحمودة فحبسه
عن وطنه مدة من دهره فشكى إليه غلبة الوجد وطول
الكمد بإلف فارقه في بلده فمطله كسرى بالإذن وحمله
على التسويف فبينما هو على تلك الحالة إذ قدم عليه رجل
من بلده ونعى إليه حبيبه ودفع إليه خاتمه وعليه كتابة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)